



كلية التربية

كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم  
إدارة: البحوث والنشر العلمي ( المجلة العلمية )

=====

## تربية الأبناء في الإسلام في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية

إعداد

**د/ محمد جبريل فضل هارون**

أستاذ الدراسات الإسلامية - المساعد بكلية التربية

جامعة نبالا - السودان

[gabraeldel@gmail.com](mailto:gabraeldel@gmail.com)

**د/ منى ادم أبكر**

أستاذ العلوم التربوية المساعد بكلية التربية

جامعة نبالا - السودان

**د/ عبد القديم عبد الله عبد الرحمن**

أستاذ العلوم التربوية المساعد بكلية التربية

جامعة نبالا - السودان

﴿ المجلد الحادي والثلاثين - العدد الرابع - جزء ثاني - يوليو ٢٠١٥ م ﴾

[http://www.aun.edu.eg/faculty\\_education/arabic](http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic)

د/ محمد جبريل فضل هارون

تربية الأبناء في الإسلام في ضوء القرآن الكريم

د/ عبد القديم عبد الله

د/ منى ادم أبكر

---

## Abstract:

This study about the breeding of children in Islam according to education, supervising and guiding, through importance objectives which drown by fathers according to curricula of the wellness which teachers, invaders and scientists, walked at.

Children must imitates the curricula of fathers by catching their guiding and directing because of their

**knowledge**, science and experiences in life .

## الملخص:

يتناول هذا البحث تربية الأبناء في الإسلام، وتدخّل تربية الأبناء في الإطار التوجيهي والتربوي والإرشادي، ومن الأهداف المهمة التي ينبغي أن يرسمها الآباء، الاهتمام بالمنهج الإصلاحية والتوجيهية، الذي يسير عليه العلماء والدعاة والمربين في العملية التربوية. كما يجب على الأبناء إتباع نهج الآباء والتمسك بتوجيهاتهم، وإرشاداتهم، فهم القدوة الطيبة، بما توفر لهم من علم ومعرفة وتجارب في هذه الحياة.

ولا شك أن قضية تربية وتوجيه وإرشاد الأبناء في الإسلام من القضايا الهامة التي ظلت تشغل بال الكثير من المهتمين من ذوي الاختصاص والآباء والدول وكل المجتمعات، فهي قضية على درجة عالية من الأهمية خاصة في ظل المتغيرات الاجتماعية والتربوية والاقتصادية التي لازمت المجتمعات اليوم.

وبالتالي تكون عملية تربية الأبناء في الإسلام محور اهتمام بالغ، لأنها تعني في المقام الأول بتربية الجيل الذي يتحمل المسؤولية في المستقبل القريب بإذن الله، وفي هذا الإطار لابد من وضع السياسات والدراسات التربوية التي تضمن نجاح عملية التربية والتوجيه والإرشاد، الذي يتوافق مع الشرع الإسلامي.

## المقدمة:

د/ محمد جبريل فضل هارون

تربية الأبناء في الإسلام في ضوء القرآن الكريم  
د/ عبد القديم عبد الله  
د/ منى ادم أبكر

الإِنسان مخلوق مكرم ميزه الله على الكثير من مخلوقاته، وجعل له فطرة إيجابية تساعد على قبول عمل الخير والعمل به، فهو مفضو على توحيد الله، ويجب على التربية أن تبرز هذه الفطرة وتوظفها، وتبعاً لهذه الفطرة فالإنسان خير في الأصل وأما الشر فصفة طارئة عليه لعدم توفر التربية الصحيحة الصالحة، التي يقوم بها الوالدين، كما يجب على الأبناء الاهتمام بالوالدين عند الكبر، ورعايتهم والإحسان إليهم.

وعن الإحسان إلى الوالدين يقول تعالى: (وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُمَّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا)<sup>١</sup>.

ضرورة مخاطبة الآباء والمربين:

لقد اشتدت الحاجة والضرورة إلى مخاطبة الآباء والمربين وكل المهتمين بالتربية، لمتابعة تربية الأبناء في الإسلام حتى يتم إصلاح المجتمع، وتأسيساً على ذلك يجب أن تتم كل العملية التربوية المتعلقة بتربية الأبناء وفقاً لهدي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

وتدخل تربية الأبناء ضمن الإطار التوجيهي والتربوي والإرشادي، ومن الأهداف المهمة التي ينبغي أن يرسمها الآباء، الاهتمام بأمر المنهج الإصلاحي والتوجيهي الذي يسير عليه العلماء والدعاة والمربين، في العملية التربوية، كما يجب على الأبناء إتباع نهجهم، والتمسك بتوجيههم وإرشادهم دون من سواهم، فهم القدوة الطيبة للأبناء بما توفر لهم من علم ومعرفة وتجارب في هذه الحياة.

فعندما نتأمل تاريخ دعوة النبي صلى الله عليه وسلم، نجد أن دعوته قد انطلقت وسط فوضى فكرية وأخلاقية طاغية، ومن أبرز سماتها: القتل، والنهب، والسلب، والإتلاف،

<sup>١</sup> سورة الإسراء الآية ٢٣، ٢٤.

والتطرف، والغلو، ومع ذلك استطاع النبي صلى الله عليه وسلم، في غضون مدة يسيرة أن يبذل هذه الانحرافات، لتحل محلها الخصال الحميدة الطيبة، التي غيرت هذه النفوس الهائجة الفاسدة، إلى نفوس مؤمنة ومطمئنة ومصلحة غير مفسدة ورحيمة وغير قاسية، فتطهرت الجزيرة العربية كلها من السلوك المشين الذي تعددت صورته وأمثله، وقد تم كل ذلك عن طريق التربية الإسلامية واستخدام القدرات.

وفي ذلك يقول المودودي: ((ومن الواضح أن من استخدم هذه القدرات والقوى ووظفها على أوسع نطاق فإنه يتمكن من السيطرة وقيادة العالم، ومن عطلها فإنه يعيش في حالة من التأخر والانحطاط في كنف الآخرين)).<sup>١</sup>

والسؤال كيف استطاعت تربية النبي صلى الله عليه وسلم أن تقلب هذه الموازين وأن تكون بهذه الفاعلية المتناهية؟، والجواب على ذلك واضح ونير، إذ استمدت تلك التربية وذلك التوجيه والإرشاد القوة والفاعلية بتوفيق الله تعالى وراعيته إياها أولاً، ثم عن طريق التمسك بالمنهج المستقيم الواضح، الذي تحركت من خلاله التربية النبوية المصحوبة بالقدرات ثانياً، وإن المنهج الذي سارت عليه هذه التربية النبوية لزاماً أن يسلكه الآباء والعلماء والدعاة والمربين، في مواجهة السلوك غير السوي وغير التربوي، الذي يصدر من بعض الأبناء نتيجة للتأثيرات الخارجية، فالمنهج النبوي كان منبثقاً من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وهو السبيل القويم للتربية الإسلامية، والتمثل في قوله تعالى: **قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي** **أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ**<sup>٢</sup>.

ولذلك وجب على كل المهتمون بالدعوة الإقتداء بمنهج السلف الصالح في مجال التربية، إذ ليس في الدنيا منهاج أكثر عظمة وقوة وشمولاً وتكاملاً ولا أشد تأثيراً من هذا

<sup>١</sup> منهج جديد للتربية والتعليم، أبو الأعلى المودودي، مطبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص ١٥١٣.

<sup>٢</sup> سورة يوسف الآية ١٠٨.

د/ محمد جبريل فضل هارون

تربية الأبناء في الإسلام في ضوء القرآن الكريم

د/ عبد القديم عبد الله

د/ منى ادم أبكر

المنهاج، الذي استطاع في فترة وجيزة تغيير مجمل الحياة الإنسانية، وإخراج النَّاس من الظلمات إلى النور وإلى الهداية والرشد والصلاح والتدين.

وإن التمسك بالقرآن والسنة فيه العصمة من الضلال لأن كتاب الله تعالى هو الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وهو كتاب رشد وهداية وفي ذلك يقول تعالى: (لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ)<sup>١</sup>.

ويقول محمد عبد الله دراز: ((الدين هو وضع إلهي سائق لذوي العقول السليمة باختيارهم المحمود إلى الصلاح في الحال والفلاح في المآل))<sup>٢</sup>.

وهنا يشير دراز إلى أهمية العمل من أجل تنمية العقول السليمة والاهتمام بها، وقد تمت الإشارة إلى ذلك في القرآن الكريم والسنة النبوية التي عصم الله صاحبها من الشرك والضلالة ويرآه من الزيغ والأهواء، وطهره من الفسوق والعصيان ومن ذلك قوله تعالى: (وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ)<sup>٣</sup>.

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم مؤكداً أهمية الفرائض بالنسبة للإنسان، حتى يصل إلى الغايات ويحقق الأهداف السامية التي أرادها الله لتكون للإنسان منهجاً وطريقاً يقوده إلى الخير والصلاح: "بني الإسلام على خمس"<sup>٤</sup>.

وهذا هو المنهج الواضح الذي يدل النَّاس إلى الدين من خلاله، ويحذر النَّاس من المناهج التي تعتمد على الآراء والأهواء والأغراض دون نظر إلى مراد الشرع والمقصد الحق،

<sup>١</sup> سورة فصلت الآية ٤٢.

<sup>٢</sup> المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، محمد عبد الله دراز، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ص ٢٠٥.

<sup>٣</sup> سورة الأنعام الآية ١٢٤.

<sup>٤</sup> صحيح الإمام البخاري، كتاب الإيمان، باب، بني الإسلام على خمس، ج/٣، ص ١٣٧٩، حديث رقم ٣٢٨٢، وصحيح الإمام مسلم، ج/٤، ص ١٨٦٤، حديث رقم ٢٣٩٨.

الذي يمكن أن يقوم به الآباء، فهم مكلفين بمقتضي الشرع ببيان طريق الخير وطريق الشر للأبناء، حتى يشبوا صالحين ويساهموا في خدمة أنفسهم ومجتمعهم، والتربية التي يقوم بها الآباء تجاه الأبناء هامة جداً، ولا غنى عنها، ويجب أن تكون بجانب كونها ملزمة، أن تكون مقرونة بالتحذير من عدم طاعة توجيهات القرآن الكريم، والتحذير كذلك من عواقب العصيان، وذلك بالتحذير من عاقبة المصير الذي أشارت إليه الآية الكريمة: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ)<sup>١</sup>.

ومن الأمور التي تعين على التربية الميل إلى المرونة، فإذا اشتدت الأم على الولد لأن الأب، وإذا عَنف الأب لانت الأم، فمثلاً قد يقع الولد في خطأ ما، فيؤنبه والده تأنيباً يجعله يتوارى عن الأعين، خوفاً من العقاب، فتأتي الأم، وتطيبُ نفسَ الولد، وتوضِّح له خطأه برفق، عندئذ يشعر الولد بأنهما على صواب، وأنه على خطأ، فيقبل من أبيه تأنيبه، ويحفظ لأمه معروفها ويعلم تماماً أن كل هذه التوجيهات الغرض منها مصلحته فقط، والنتيجة أنه سيتجنب الخطأ مرة أخرى، ولا يقوم بتكرار الخطأ، وذلك لأن الوالدين قد اتبعا الطريقة الصحيحة في تربيته وتقويمه وإرشاده إلى الطريقة الصحيحة التي يجب عليه إتباعها، وذلك لأن الوالدين لا بد أن تتوفر لديهم الأهلية التي تعينهما على هذه التربية.

### مشكلة البحث وأهميته:

توجد الآن مشكلة كبيرة ومسافة كبيرة بين الآباء والأبناء، مما أدى إلى ظهور العديد من الصعوبات بسبب ابتعاد الكثير من الآباء عن الأبناء بسبب كثرة حالات الطلاق، أو بسبب سفر أحد الوالدين، أو بسبب تأثير الثقافة الغربية على البعض، أو عن طريق الانشغال بالعمل وغيره، الأمر الذي أثر في تربية الأبناء تربية صحيحة وفقاً للكتاب والسنة.

### أسئلة البحث :

١/ ما موقف الشريعة الإسلامية في تربية الأبناء ؟

١ سورة التحريم الآية ٦.

د/ محمد جبريل فضل هارون

تربية الأبناء في الإسلام في ضوء القرآن الكريم

د/ عبد القديم عبد الله

د/ منى ادم أبكر

٢/ ما دور الأسرة في تربية الأبناء ؟

٣/ ما المعوقات الأسرية في تربية الأبناء وفقا للمنهج الإسلامي ؟

### أهداف البحث :

تهدف الدراسة الحالية إلي :

١/ ربط الأبوين بمحاور وأهداف التربية الإسلامية.

٢/ العمل على تقوية وتأسيس الوازع الديني في نفوس الأبناء.

٣/ تعليم الأبناء أهمية القيم الفاضلة وحب الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٤/ تهيئة الأبناء لتحمل المسؤولية في المستقبل.

٥/ ضرورة مراقبة الأبناء وتوجيههم وإرشادهم إلى كل أمر في صلاحهم ونفعهم.

٦/ عدم تقليد المدارس الغربية في تربية الأبناء.

٧/ يجب ألا ينشغل الآباء عن تربية الأبناء وتركهم للقنوات الفضائية والجماعات المتطرفة.

### محاور البحث :

ولكي يتمكن الباحث من إيجاد الإجابة على أسئلة البحث، فقد تم وضع محاور أساسية لهذا الشأن وهي على النحو التالي:

**المحور الأول:** التشريعات الإسلامية لحماية الحياة الزوجية بين الرجل والمرأة من أجل استقرار الأبناء.

**المحور الثاني:** دور الأب والأم في التربية والأهلية.

**المحور الثالث:** أهمية بيان الحق للأبناء وأهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

**المحور الرابع:** الاهتمام بالمعرفة والعلم.

**المحور الخامس :** خلاصة البحث والتوصيات .

**التشريعات الإسلامية لحماية الحياة الزوجية بين الرجل والمرأة من**

**أجل استقرار الأبناء:**



ومن أجل منع حدوث أي تلاعب بهذه العلاقة الزوجية، الأمر الذي يترتب عليه نتائج تؤثر على مستقبل الأسرة، وتتعرض للخطر نتيجة لهذا التلاعب، وخاصة الأبناء، الذين لهم الحق في أن يوفر لهم المحيط المناسب، ويعيشون في سعادة ويتربون تربية سليمة، وعلى هذا الأساس، جعل للرجل الحق في الطلاق مرتين، فإن طلق الثالثة سد أمامه هذا الطريق وحرمت عليه المرأة حتى تتزوج غيره، ولذلك شرع الطلاق، الذي يجب أن يكون بشروط معينة ويعمل على حفظ حقوق كل من الزوجين، وحث الإسلام على استمرار هذه الرابطة، وكره قطعها من غير مبرر وشرع لذلك جملة تشريعات لضمان استمرارية الحياة الزوجية، وكان الهدف منها هو المحافظة على نظام الأسرة، وحماية الأبناء بصفة خاصة، وهذه التشريعات يجب العمل بها والتأكيد عليها لأنها صمام أمان للنظام الاجتماعي في الإسلام، ويترتب عليها الكثير من الأحكام التي تخص الأسرة ومنها:

١/ حث كل واحد من الزوجين على إحسان العلاقة بالآخر، والقيام بواجباته تجاه الآخر بدون أي تقصير، مما يقلل فرص الشقاق، ويزرع الحب، والمودة، في قلب كل واحد منهما تجاه الآخر، وهذا الحب كفيل بتحقيق الاستقرار الأسري، والحب هنا معناه التضحية اللازمة وبذل العالي والنفيس، من أجل أن يسود التفاهم والانسجام والتوافق والرضا والقبول الحياة الزوجية، وهي من الأهمية بمكان لتربية الأبناء، على القيم النبيلة، فالاحترام بين الزوجين يوفر الكثير للأبناء علاوة على القيام بالواجبات الخاصة للرجل والمرأة.

٢/ الحث على الصبر في كافة الأحوال: فكل واحد من الزوجين عليه أن يصبر على ما يلاقه من الآخر، وأن يجد له العذر في الحالات التي تصدر منه بعض التصرفات التي لا تكون مقبولة بالنسبة له، وأن يضحى من أجل أن تكون الحياة الزوجية تسير بينهما في سلام وأمان واستقرار وتقاهم وانسجام، ما دام ذلك ممكناً وما دام ذلك سبيلاً لاستمرار هذه العلاقة بشكل مقبول، ولا تؤثر فيه العقبات التي تعترض الطريق، ولا بد أن يكون في نفوس الأزواج الرغبة في دوام هذه الرابطة، وفتح نافذة المستقبل الواعد الزاهر الذي قد يترتب على هذه العلاقة ودوامها، وأن تكون المعاشرة بالمعروف هي السبيل المناسب، لمجمل الحياة الزوجية، وللأسف الشديد لا تجد المعاشرة بالمعروف الحظ الأوفر من العناية والاهتمام، بين الكثير من الأزواج، ولعل السبب في ذلك يعود إلى عدم الصبر واستعجال النتائج، فالصبر على أخطاء الرجل من جانب المرأة، أو الصبر على أخطاء المرأة من جانب الرجل، أمر مطلوب وبشدة

د/ محمد جبريل فضل هارون

تربية الأبناء في الإسلام في ضوء القرآن الكريم

د/ عبد القديم عبد الله

د/ منى ادم أبكر

وخاصة في ظل هذه الظروف، حتى تستمر سفينة الحياة الزوجية دون توقف، وعلى الوجه الأكمل وتحقق النجاح المطلوب، وتتم تربية الأبناء كما هو مخطط له تماماً.

ومما يحسن بالوالدين إذا لم يُقدَّر بينهما وفاقٌ، وحصل الطلاق أن يتقيا الله عز وجل وأن يكون التسريح بإحسان، وألاً يجعل الأبناء ضحية لعنادهما، وشقاقهما، وألاً يغري كل واحد منهما بالآخر.

بل عليهما أن يعينا الأبناء على البر، وأن يوصي كل واحدٍ منهما الأولاد ببر الآخر بدلاً من التحرش، وإيغار الصدور، وتبادل التهم، وتأليب الأبناء، فإن اتقيا الله في حال الطلاق لم يعرض الأبناء للاضطراب والتمرد، وإن كان التحرش فإن الوالدين هما الخاسر الأول، وإن الأبناء سيعقون الوالدين وتتقلب الحياة الأسرية إلى شقاء، ولذلك يجب التخطيط التربوي السليم لتربية الأبناء ويتم كل ذلك عن طريق توافر الأهلية.

### دور الأب والأم في التربية والأهلية:

تعتبر الأهلية للأب والمربين ضرورة جداً، فالأهلية لغة: ((الجدارة لأمر ما، يقال: هو أهل لكذا، أي: جدير به))<sup>١</sup>.

واصطلاحاً هي: ((صلاحية الإنسان لوجوب الحقوق المشروعة له وعليه))<sup>٢</sup>.

((فالأهلية صفة في الإنسان يقدرها الشارع في الشخص تجعله محلاً صالحاً لأن يتعلق به الخطاب التشريعي، باعتبار أن الشارع فيما شرع إنما يخاطب الناس بالأحكام أمراً وناهيماً، ويلزمُ بتنفيذها واحترامها))<sup>٣</sup>.

وتنقسم الأهلية إلى: أهلية وجوب، وأهلية أداء، وكل منهما إما ناقص، وإما كامل، فالأقسام المتعلقة بالأهلية أربعة وهي:

<sup>١</sup> القاموس المحيط، الفيروز أبادي، مطبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٩٩٨م، ص ١٢٤٥.

<sup>٢</sup> كشف الأسرار على أصول البزدوي، مطبعة مصطفى الحلبي، بيروت، لبنان، ج/٤، ص ٢٣٧.

<sup>٣</sup> معجم المصطلحات الاقتصادية في لغة الفقهاء، نزيه حماد، مطبعة المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط/١، ١٩٩٣م، ص ٧٨.٧٧.

١/أهلية الوجوب الناقصة وهي: صلاحية الإنسان لأن تكون له حقوق، ولكن لا يصلح لأن يجب عليه شيء، مثل أهلية الجنين، فهي ثابتة له في بطن أمه، وبها كان أهلاً لاستحقاق الإرث والوصية.

٢/أهلية الوجوب الكاملة وهي: صلاحية الإنسان لوجوب الحقوق له، وثبوت الواجب عليه، وهذه الأهلية تثبت للإنسان من ولادته إلى موته، فيرث ويورث، وتجب له النفقة كما تجب في ماله.

٣/أهلية الأداء الناقصة وهي: صلاحية الإنسان لصدور بعض التصرفات دون بعض، ومناطق هذه الأهلية هو التمييز حتى يبلغ الإنسان وبصير عاقلاً.

٤/أهلية الأداء الكاملة وهي: صلاحية الإنسان لصدور الأفعال منه على وجه يُعتدّ به شرعاً، وتثبت هذه الأهلية للبالغ الرشيد، فيكون صالحاً لإبرام جميع التصرفات من غير توقف على إجازة غيره<sup>١</sup>.

((وأما عوارض الأهلية نوعان: من قبل الله عزّ وجلّ كالصغر والجنون، ومكتسب من جهة العبد كالسفه والإكراه))<sup>٢</sup>.

### أهمية بيان الحق للأبناء وأهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

يجب بيان الحق بالنسبة للأبناء، وبالأخص في الحالات التي تتطلب التدخل المباشر حتى تصبح عملية تربية الأبناء أكثر وضوحاً وشمولاً، وهناك جوانب لا يصح غض الطرف عنها، فهي تحتاج إلى الحسم السريع المباشر، فأغفالها يؤدي إلى نتائج سلبية تؤثر على مجمل الحياة الأسرية بشكل عام، ولا يمكن أن تزول هذه النتائج على المدى القريب، بل تجعل الأبناء ينشئون وهم أكثر انحرافاً وأقل التزاماً، بالمنهج الرياني الذي يهدي للتي هي أقوم وفي ذلك يقول تعالى: (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا)<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> القاموس القويم في اصطلاحات الأصوليين، محمود عثمان، مطبعة دار الحديث، القاهرة، مصر، ط/١،

ص ١٢٣، ١٩٩٦م.

<sup>٢</sup> مختصر المنار، زين الدين الحلبي، مطبعة المكتبة الهاشمية، دمشق، لبنان، ص ٢٢-٢٤.

<sup>٣</sup> سورة الإسراء الآية ٩.

د/ محمد جبريل فضل هارون

تربية الأبناء في الإسلام في ضوء القرآن الكريم

د/ عبد القديم عبد الله

د/ منى ادم أبكر

كما يجب تشجيع الأبناء على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإيمان بالله، وهو ما أشارت إليه الآية الكريمة: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ)<sup>١</sup>.

ولذلك يجب أن تكون تربية الآباء تمشياً مع توجيهات الرسول صلى الله عليه وسلم في جانب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي عبر عنها بقوله: "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان"<sup>٢</sup>.

وعند استقصاء ما ورد في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، من الوعيد الشديد لمن تقاعس عن القيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، نكتفي بالتأكيد على أن أخطر ما يترتب على ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إصابة الأمة المهمة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالعذاب الشديد، وعدم إجابة الدعاء، واستحقاق اللعنة وعدم الاستقرار، وانعدام الأمن والأمان في الدولة، ويجب على الآباء بيان كل ذلك للأبناء باعتبار أن كل قادر على القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يلزمه القيام به، إلا إذا كان غير قادراً، ومن وجوه عدم القدرة العجز الجسمي، فلا يجب الأمر بالمعروف على الضعيف البنية المنهار القوى بحيث لا يستطيع القيام بذلك، وهو ما ذهب إليه الإمام الغزالي بقوله: ((ولا يخفى أن العاجز ليس عليه حصة إلا بقلبه))<sup>٣</sup>.

ومن وجوه العجز وعدم القدرة عدم المعرفة، فالذي يجهل المعروف والمنكر غير مسئول عن الأمر بالأول والنهي عن الثاني، ولا بد من ضرورة التشجيع المستمر للأبناء على المشاركة الإيجابية في المسابقات الدينية والثقافية والرياضية والاجتماعية، وحثهم على القيام بأعمال خيرية وتكافلية، تهدف في المقام الأول إلى نفع المجتمع ودفع الضرر عن الناس ومساعدة الذي يحتاج إلى المساعدة.

<sup>١</sup> سورة آل عمران الآية ١١٠.

<sup>٢</sup> أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، في كتاب الإيمان، باب كون النهي عن المنكر من الإيمان، ج/١ ص ٦٩.

<sup>٣</sup> إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، ج/٢، ص ٢٨٠.

ولا بد من تعليم الأبناء ما يتعلق بحسن الجوار وتقديم الطعام للجار ومساعدته، وقد وردَ كل ذلك في قول الرسول الكريم: "ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم به"<sup>١</sup>.

فتعويد الأبناء على العمل بما جاء في هذا الحديث يجعل منهم رجالاً يتحملون أهم المسؤوليات وأكثرها شرفاً ونبلاً ويداومون عليها، وتصبح جزء من حياتهم، وتقول أم سفيان الثوري لابنها سفيان: يا بني أطلب العلم وأنا أكفيك بمغزلي، فكانت تغزل وتبيع وتصرف على سفيان، وتُفَرِّعُه لطب العلم، فأصبح الإمام المتبوع، وأمير المؤمنين في الحديث مع أنه نشأ يتيمًا.

فالتربية هي تغيير سلوك الأبناء في كل ما يتعلق بأمر حياتهم، من أكل وشرب ومسكن وتعليم وتقويم خلقي، والإحاطة التامة بكل شئونهم، ومعرفة مدي التزامهم بالصلوات الخمس، وقيامهم بكل الواجبات الدينية، والساعات التي يقضونها سواء في البيت أو خارجه، وأهمية الرفقة الحسنة المضمونة بالنسبة لهم، والإمام بمدى تأثيرها عليهم، وكذلك على الآباء مراقبة القنوات التي يشاهدونها، وضرورة التدخل لتوجيههم وبيان الحق لهم، متى ما تطلب الأمر ذلك.

وكذلك تعويدهم على الصلاة حتى يبتعدوا عن الفواحش ما ظهر منها وما بطن وفي ذلك يقول تعالى: (اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ)<sup>٢</sup>.

وقد حرص الإسلام على التربية الإيمانية الروحية، فهي ذات أثر نفسي جيد في إصلاح القلوب وتزكيتها، وربط الأبناء بالنهج القويم، وفيها الحث على مكارم الأخلاق، وتطهير النفوس، وتقع المسؤولية على الآباء في ملاحظة سلوك الأبناء، وتأديبهم، ومراقبتهم ليلاً ونهاراً، وإرشادهم في حالة إهمالهم للحقوق، وتقصيرهم في الواجبات، أو التفريط فيها، وتحذيرهم من فعل المنكرات، وحضهم على الأعمال المنجيات، ونهيبهم عن الشائعات، وشكرهم وتشجيعهم على ضرورة الإحسان للكبير والصغير، وكل الأعمال الصالحة والمداومة عليها وتحذيرهم من الفواحش والآثام، وفي ذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "لم تظهر الفاحشة في قوم قط إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا"<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> متفق عليه.

<sup>٢</sup> سورة العنكبوت الآية ٤٥.

<sup>٣</sup> أنظر: سنن ابن ماجه، باب أجر الصابر في الطاعون، ج/٣، ص ١٣٣٣، حديث رقم ٤٠١٩.

د/ محمد جبريل فضل هارون

تربية الأبناء في الإسلام في ضوء القرآن الكريم  
د/ عبد القديم عبد الله  
د/ منى ادم أبكر

فالآباء يجب أن يكونوا القدوة الصالحة للأبناء في حسن رعاية الفقراء والمساكين وأصحاب الحاجات الخاصة، وتفقد أحوالهم والسؤال عنهم ومساعدتهم، وتعويد الأبناء على الالتزام بالقيم الإسلامية، كالصدق، والأمانة، والتعاون، والإخلاص، وحفظ اللسان والجوارح، والعفة في القول والفعل، وغض البصر، وكف الأذى، وحسن الجوارح وصلة الأرحام.

ومن الأحاديث التي تدل على صلة الرحم وتنفّر من قطيعتها، قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "يقول الله تعالى أنا الرحمن وهي الرحم اشتقت اسمها من اسمي، فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته"<sup>١</sup>.

فتعليم الأبناء الصلاة، والصوم، والزكاة، والحج، وكل القيم الإسلامية، والصفات الجليلة، والأعمال الصالحة، من شأنه أن يجعل من الأبناء رجال الغد وحملة التغيير، في المجتمع الإسلامي، ولا بد من تحبيب العلم إليهم، وتوفير كل الوسائل التعليمية التي تساعدهم على التحصيل الأكاديمي، وتكريم المتفوقين منهم وتشجيعهم وتحفيزهم وتقديم الجوائز لتكون لهم دافعاً للتفوق، والسير في طريق النجاح، وقد يكتسب الآباء أجراً عظيماً نظير قيامهم بهذا العمل وهدايتهم، وهو مصداق قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً"<sup>٢</sup>.

ويقول أبو العينين عن ضرورة الاهتمام بتعويد الأبناء على القيام بالعبادات، لما لها من أثر طيب في التربية: ((والعبادات تنمي في الإنسان الأخلاق الفاضلة، ويبني الإنسان عن طريقها علاقته مع الناس، كما أنها تعود الإنسان على النظام وضبط النفس في الحياة الاجتماعية، والتعاون والتضحية من أجل مساعدة المحتاجين))<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> الألباني، ج/٣، ١٣٩٩هـ ص ١٣٧٩.

<sup>٢</sup> سنن أبي داود، كتاب العلم، باب فضل نشر العلم، تعليق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، لبنان، ج/٣، ص ٣٢٢.

<sup>٣</sup> أنظر: فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم، على خليل مصطفى أبو العينين، ط/١، مطبعة إبراهيم حلبي، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٨هـ، ص ٢١٩، ٢٨١.

وأما تعريف الأبناء بتاريخ علماء المسلمين الناصع وخدمتهم للعلم وسبقهم، في الكثير من العلوم، فهو من أهم ما يجب القيام به، كابن سينا في علوم الطب، وابن خلدون في علوم الاجتماع، والإدريسي الذي يعتبر أول من رسم خريطة صحيحة للكورة الأرضية، وجابر بن حيان الذي أسس علوم الكيمياء، والحسن بن الهيثم طبيب العيون الأول، الذي وضع الأسس الخاصة بطب العيون، وابن النفيس مكتشف الدورة الدموية، وخلفاء المسلمين الذين أسهموا في إرساء دعائم الحق والعدل بين الناس، كالخليفة عمر بن عبد العزيز الذي قام بتزويج الشباب، وأكفي الفقراء وانتصر للمظلومين وردّ الحقوق إلى أهلها.

### الاهتمام بالمعرفة والعلم:

يجب الاهتمام بالمعرفة الإنسانية في عملية تربية الأبناء، وقد ذهب إلى هذا المعنى صابر طعيمة بقوله: ((المعرفة الإنسانية مثل الرياضيات والمنطق والأخلاق والسياسة، فهذه من تحصيل البشر، ونتاج تفكيرهم على قدر طاقتهم، وهي تدرك عن طريق الحس أو عن طريق الحس مقترناً بالعقل، أو عن طريق العقل فقط، وهي معرفة تقتضي من الإنسان الاجتهاد والبحث والطلب))<sup>١</sup>.

وتربية الأبناء عن طريق الاهتمام بالعقل كما يقول طعيمة، تسهم بشكل أساسي وفاعل، في تقديم الجيل الصالح المؤمن الطيب، الذي ينشر الفضيلة والشرف وقيادة المجتمع، الجيل الذي يتفاعل مع الثقافة الإسلامية، حتى تصبح المحور الأساسي في عملية تربية الأبناء، ويفرض كل هذا الأمر على الآباء القيام بدعوة الأبناء إلى الخير والصلاح والتقوى والمحبة والسلام، وتحبيب كل ذلك لنفوسهم وتوجيههم وإرشادهم للعمل بالعقل.

ويري الغزالي: ((أن العقل موجود في الإنسان بالطبع))<sup>٢</sup>.

ولذلك يجب أن يكون كل الأمر موافقاً للشرع: ((فإذا اختلف العقل مع الشرع عدّ ذلك من أوهام العقل))<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> المعرفة في منهج القرآن الكريم، صابر طعيمة، دار الجيل، بيروت، لبنان، ص ١٩٦، ١٩٥.

<sup>٢</sup> إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٤٠٦ هـ، ص ٥٨.

<sup>٣</sup> الإسلام والمكتشفات العلمية، شوكت محمد عليان، ط/١، دار الرشيد، بيروت، لبنان، ١٤٠٠ هـ، ص ١٠٨.

د/ محمد جبريل فضل هارون

تربية الأبناء في الإسلام في ضوء القرآن الكريم

د/ عبد القديم عبد الله

د/ منى ادم أبكر

ويظهر من قول الغزالي وما ذهب إليه عليان، أنه لا بد من تعريف الأبناء بأهمية العلوم المقرونة بالعلم الشرعي الموافق للعقل والفطرة السليمة، حتى يستطيعوا القيام بالدور المطلوب منهم في المستقبل، وعلى الآباء الإلمام بمجالات التربية الإسلامية بجوانبها المختلفة لتكون تربيتهم للأبناء على أسس ثابتة وراسخة، كالتربية السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والنفسية، والجسمية، والروحية، والخلقية، والثقافية، والجنسية، والفنية، والعمل الجاد من أجل تطبيقها في عملية التربية.

ويجب كذلك عدم الميل إلى التدليل الزائد في تربية الأبناء، أو ممارسة القسوة والشدة الزائدة معهم، أو التساهل الزائد كذلك، أو الحرمان الزائد، فهذه كلها تؤدي إلى نتائج سلبية، تكون لها انعكاس سيء على الأبناء، وتقود إلى الأمراض النفسية، والعقد، والكذب، والكسل، والخمول، وعدم الشعور بالمسئولية، وتقدير الذات.

فالحديث عن تربية الأبناء في الإسلام، يدخل في إطار التأصيل الشرعي للتربية الإسلامية، ويشمل أفعال الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام، وأقواله، وتقريراته، وكذلك أقوال وأفعال الصحابة والتابعين وتابعي التابعين والسلف الصالح.

ومن كل ذلك يتبين أن تربية الأبناء في الإسلام لها من الأهمية ما يجعلها محل اهتمام بالغ من قبل الجميع، مسلمين وغير مسلمين، ونظراً لأهميتها على كافة المستويات، بدأ العلماء والمهتمين الدعوة إلى قيام الأبحاث العلمية، والأوراق والكتب التي تتناول أهم الجوانب المتعلقة بها، من أجل نشر الفائدة، والمعرفة اللازمة، التي تعين الدارسين والآباء والأمهات، في تربية الأبناء تربية صحيحة، مستوحاة من قيم وهدى الإسلام.

وتعتبر تربية الأبناء في الإسلام صدقة جارية، لها من الثواب الجزيل ما يجعلها لا تقارن بما يقابله الوالدين من جهود مضيئة في عملية التربية، وهي مسئولية يسأل عنها الإنسان يوم القيامة، ولا سبيل للخروج من هذا الموقف وتحقيق الأجر إلا بتربية الولد الصالح، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إذا مات ابن آدم



انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، وعلم ينتفع به، وولد صالح يدعو له<sup>١</sup>، فالأعمال التي ذكرت في هذا الحديث كلها نتائج لهذه التربية، حيث يقوم الأبناء باكتساب أفضل ما جاء في تعاليم الإسلام، كطاعة الوالدين، والصلاة، والصيام، وحسن الخلق، والصدق، والأمانة، والإخلاص في العمل، بالإضافة إلي الصدقة الجارية التي يجب أن تكون من المال الحلال، فكل هذه الأعمال وغيرها تجعل الأبناء يكتسبون القيم الإسلامية والتي تؤهلهم لكسب ثقة الوالدين ورضاهم، والعمل من أجل طاعتهم، وبالتالي الفوز بجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين، وهي مثال للهداية التي أرشد إليها المصطفى عليه الصلاة والسلام بقوله: "من دعا إلي هدي كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً"<sup>٢</sup>، فهذه في مجملها خصائص إسلامية ينبغي القيام بها والعمل بمقتضاها، وترشيدها، وذلك ليتهدب بموجبها الأبناء، ويتم في المقابل تقادي الضرر الناتج عن عدم الاهتمام بالتربية، مع الأخذ في الاعتبار الفروق الفردية بين الأبناء، وكذلك الميل إلى العناد والتخريب وتقليد الآخرين من الكبار والصغار، ونجد أن خصائص النظرة الإسلامية للأسرة، تتضمن عدة مضامين، وهي التي تشكل الأساس، القوي والمتين، الذي يحمي الأسرة من التشرذم والضياع، وذلك من منطلق تعاليم الإسلام، لأن الإسلام دين سماوي أنزله الذي خلق الناس وهو العالم بطبيعتهم، ومختلف أحوالهم، وتقلباتهم، وأمزجتهم، وبما يصلح لهم وما لا يصلح، وهو ما عبر عنه القرآن الكريم بقوله تعالى: (أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ)<sup>٣</sup>، ولا بد من ربط كل ذلك بمفهوم العبادة، وفي ذلك يقول الكيلاني: ((مفهوم العبادة في التربية الإسلامية يشتمل على مظاهر: مظهر ديني ومظهر اجتماعي ومظهر كوني، وانطلاقاً من هذا المفهوم للعبادة تتفرع علوم كثيرة لا حصر لها، وكلها مما أمرت به أصول التربية الإسلامية، لأن ثمرتها مجتمعة تخريج

<sup>١</sup> أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، حديث رقم ١٦٣١، والإمام الترمذي، حديث رقم ١٣٧٦، والإمام النسائي، حديث رقم ٢٨٨٠.

<sup>٢</sup> أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة، ومن دعا إلى هدى أو ضلالة، ج/٤، ص ٢٠٦٠.

<sup>٣</sup> سورة الملك الآية ١٤٠.

د/ محمد جبريل فضل هارون

تربية الأبناء في الإسلام في ضوء القرآن الكريم

د/ عبد القديم عبد الله

د/ منى ادم أبكر

علماء يحبون الله محبة كاملة ويطيعونه، ويدعون باقي البشرية لمحبهه وطاعته))<sup>١</sup> ، ومثل هذه الواجبات التي ذكرها الكيلاني لا تتحقق إلا بطلب العلم النافع، الذي يساعد الأبناء على حسن التعامل مع المجتمع، وتحقيق السعادة والفوز في الدنيا والآخرة، والرسول صلى الله عليه وسلم قد ربي أصحابه تربية إسلامية إيمانية صحيحة، ذات نظرة شاملة وكاملة جمعت ما بين حاجات الإنسان اليومية، في شتى المجالات، وبين الكون والحياة والمفهوم الشامل للتربية، ولذلك كانت تربية الصحابة تشكل أنموذجاً في التربية والسلوك والعقائد والتطبيق العملي والمفهوم المتجدد، الذي يستوعب المراحل التي يمر بها الإنسان في هذه الحياة، وقد بدأ القرآن الكريم بالدعوة المبكرة إلى القراءة وفي ذلك يقول تعالى: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ)<sup>٢</sup> ، وجدير بالذكر الحديث عن خصائص الأبناء، وتميزهم بحب الاستطلاع والقلق والخوف والتمرد وكثرة الأسئلة وجذب الانتباه، ويجب على الآباء عدم كبت الأبناء، ومنعهم أو رفض الإجابة عن أسئلتهم أو التهرب منها، وتركهم في مثل هذه الحالات يجعلهم عرضة لتلقيها من مصادر غير موثوق بها، وقد تلحق الضرر الكبير بهم، لأن شغفهم في الحصول على المعرفة اللازمة يكون في ازدياد تام في حالات المنع، أو التهرب من الإجابة، فحماية الأبناء من أولئك الذين يغرسون الأفكار الخاطئة في الشباب، من أهم مسؤوليات الآباء، ولا بد من مراعاة الجوانب الآتية حتى تكتمل تربية الأبناء بطريقة صحيحة:

**أولاً:** تعويد الأبناء على أساليب الإثارة والتشويق حتى يشب عليها الأبناء، وفي بداية أي

موضوع هام لا بد من توافر عناصر التشويق، وكذلك في الختام نقادياً للملل والروتين.

**ثانياً:** استصحاب عناصر التشبيه وضرب الأمثال والقصص القرآني، لتقريب وتوصيل

الأفكار بطرق جيدة.

<sup>١</sup> فلسفة التربية الإسلامية، ماجد عرسان الكيلاني، مكتبة هادي، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية،

ط/٢، ١٤٠٩هـ، ص ٨٥.

<sup>٢</sup> سورة العلق الآية ٥.١.

**ثالثاً:** الرد على أسئلة الأبناء بطريقة صحيحة ومباشرة، بعيداً عن التهرب أو الإجابات المتلوية والخاطئة.

**رابعاً:** مراعاة الدعاية الخفيفة وسرد الطرائف المعبرة، وعن أبي سفيان قال: دخلت على معاوية وهو مستلق على ظهره، وعلى صدره صبي أو صببية تتاغيه فقال: أمط عنك هذا يا أمير المؤمنين، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من كان له صبي فيتصاب معه"<sup>١</sup>.

**خامساً:** وضع الجوائز والمكافآت والحوافز، وهذه لها من الأهمية ما يجعلها تأتي بأفضل النتائج وفي وقت وجيز، فالتشجيع المستمر الذي يجده الأبناء والتحفيز يكون له وقعاً جيداً في نفوسهم، وهو جانب هام ويعين الآباء على تربية الأبناء تربية إسلامية تحقق الغاية والهدف من العلمية التربوية بشكل عام.

**سادساً:** تعويدهم على احترام العلم والاهتمام بطلب المعرفة.

**سابعاً:** لا بد من تعريف الأبناء بأحكام القرآن الكريم، ومنعهم من الذين يغالوا في دينهم، وحادوا عن الحق، وغيروا وبدلوا فيما أنزله الله على أنبيائهم وأما الذين آمنوا إيماناً صحيحاً صادقاً، وتابوا إلى الله من كل ما ابتدعوه في عقائدهم واتبعوا ما أنزل الله على خاتم المرسلين، بأنهم سيكونون في أمنٍ من عذاب الله.

**ثامناً:** على الآباء أن يبينوا للأبناء ويدعوهم إلى الدين الإسلامي وإلى ظله الظليل وحصنه المنيع وأحكامه العادلة وتشريعاته السمحة، وإلى العمل بتعاليم القرآن الكريم، وإلى اتباع سنة الرسول صلى الله عليه وسلم فإنهما كفيلا بالسعادة والفلاح والرفق والتقدم والنجاح، وإلى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره، وإلى الرضي بالله رباً وبالإسلام ديناً.

وإلى تحقيق شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله بمعرفة معناها والعمل بمقتضاها والقيام بشروطها ولوازمها وأداء حقوقها، وإلى محبة الله ورسوله ومحبة ما يحبه الله ورسوله وبغض ما يبغضه الله ورسوله من الكفر والفسوق والمعاصي، وإلى محبة من أطاع الله وبغض من عصاه إلى الإيمان الصادق والعمل الصالح، وإلى طاعة الله ورسوله بامتنال

<sup>١</sup> كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: على المتقي الهندي، تحقيق: مجموعة من الباحثين، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، طبعة ١٣٩٩هـ، ج/١٦، ص٤٥٧.

د/ محمد جبريل فضل هارون

تربية الأبناء في الإسلام في ضوء القرآن الكريم

د/ عبد القديم عبد الله

د/ منى ادم أبكر

الأوامر واجتناب النواهي، وإلى شكر الله على النعم، واستخدامها في ما يحبه ويرضاه، وإلى المحافظة على الصلوات الخمس في أوقاتها مع الجماعة، وإلى أداء زكاة الأموال إلى مستحقيها، وإلى حفظ صيام رمضان، وإلى حج بيت الله الحرام، وإلى الجهاد في سبيل الله بالأموال والأنفس، وإلى بر الوالدين وصلة الأرحام والإحسان إلى الجيران وعدم أذيتهم، وإلى حفظ الأمانة والبعد عن الخيانة، وإلى غض الأبصار وحفظ الفروج، وإلى الإحسان في عبادة الله وإلى حسن الخلق مع الله ومع خلقه، وإلى الحياء من الله، وإلى التواضع لله ولعباده والبعد عن التكبر، وإلى النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، والصبر في الأحوال الخاصة والعامة.

وعلى الآباء تعويد الأبناء على التعاون على البر والتقوى، والتواصي بالحق والتواصي بالصبر، وإلى تقوى الله في السر والعلانية وحفظ حدوده، وإلى الخوف من عقاب الله والرجاء لرحمته والاستعداد للقائه، وإلى ذكر الله كثيراً باللسان والقلب قائماً وقاعداً وعلى الجنب، وإلى انتهاز فرصة الشباب والصحة والحياة قبل زوالها، وإلى الاستعداد للموت وسكراته والقبر وضيقه وظلماته ويوم الحشر وعسرته وأهواله، وإلى النجاة من عذاب النار والفوز بالجنة دار النعيم والقرار، وإلى المسابقة إلى الخيرات والمنافسة في الأعمال الصالحات، وإلى التوبة النصوح في جميع الأوقات من جميع الذنوب والسيئات قبل انقطاع العمل وهجوم الموت ودوام الحسرات قال الله تعالى: **(وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)**<sup>١</sup>.

ولا بد من بذل الجهد المتواصل وبكل سقاء، وأيد معطاة لا تكل ولا تمل، وتشجيع الأبناء لحفظ كتاب الله المجيد والتروي من مناهله العذبة، وحفز للهمم القوية المشوبة بحب القرآن والتي لا تروى من الشرب من معينه الصافي، ورحيقه الزلال، ولا بد من القوة الإيمانية التي تدفع لهذا العمل الشريف، وإخلاص نقي ينتج إنتاجاً باهراً ويثمر الثمرات الخيرة اليانعة والعمل الخالص الذي لا يشوبه رياء ولا سمعة، وإنما بذل لله، وإنفاق في سبيله، وعمل من أجله، فهذه نتائج تربية، للشباب الذين هم في مقتبل العمر، وريعان الفتوة، ليحفظون كتاب ربهم غصاً طرياً ويطبقونه معاني وعملاً واستفادة وهداية وهي من أفضل نعم الله على

<sup>١</sup> سورة النور الآية ٣١.

الإنسان، ويقول تعالى عن هذه النعم: (وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ)<sup>١</sup>.

ويقول الرازي في تفسيرها: ((اعلم أنه تعالى لما ذكر الدلائل الدالة على وجود القادر الحكيم على الترتيب الأحسن والنظم الأكمل وكانت تلك الدلائل كما أنها كانت دلائل، فكذلك أيضاً كانت شرحاً وتفصيلاً لأنواع نعم الله تعالى وأقسام إحسانه أتبعه بذكر إبطال عبادة غير الله تعالى والمقصود أنه لما دلت هذه الدلائل الباهرة، والبيئات الزاهرة القاهرة على وجود إله قادر حكيم، وثبت أنه هو المولي لجميع هذه النعم والمعطي لكل هذه الخيرات فكيف يحسن في العقول الاشتغال بعبادة موجود سواه لا سيما إذا كان ذلك الموجود جماداً لا يفهم ولا يقدر، فلهذا الوجه قال بعد تلك الآيات: (أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ)، والمعنى: أفمن يخلق هذه الأشياء التي ذكرناها كمن لا يخلق بل لا يقدر ألبتة على شيء أفلا تذكرون فإن هذا القدر لا يحتاج إلى تدبر وتفكر ونظر، ويكفي فيه أن تنتبهوا على ما في عقولكم من أن العبادة لا تليق إلا بالمنعم الأعظم، وأنتم ترون في الشاهد إنساناً عاقلاً فاهماً ينعم بالنعمة العظيمة، ومع ذلك فتعلمون أنه يقبح عبادته فهذه الأصنام جمادات محضة، وليس لها فهم ولا قدرة ولا اختيار فكيف تقدمون على عبادتها، وكيف تجوزون الاشتغال بخدمتها وطاعتها، وأن الكفار لما سموها آلهة وعبدها، لا جرم أجريت مجرى أولي العلم))<sup>٢</sup>.

وأما المسجد فيجب للآباء أن يبينوا دوره الأساسي، باعتباره منتدى للتشاور، ومحك للخبرات، وصقل للمواهب، والأفكار، وميدان لتبادل الآراء في عرض أي مشكلة تهم المسلمين لحلها ورأب صدع الخلاف فيها، حتى يلتئم الشمل، وتتحد الكلمة فلا يجد العدو الكاشح منفذاً لإفساد صف المسلمين وتفريق جمعهم وبذر تقاوي الضغينة والإحن في نفوسهم، فالعدو ذكي وحريص، ولا يصده ويكبح جماحه إلا صمود المسلمين وصلابة عودهم وقوه شكيمتهم واتحادهم قلباً وقلباً، وما أعظم المشاورة وأجل ثمارها إنها قوة للمسلمين ودرع حصين لهم، فما أحسن جلسة الشورى لحل معضلة ما تطرح المشكلة على بساط البحث وتجال فيها الآراء، وتدار الأفكار وتدخل في بوتقة الصهر فيعرف الأبناء الناضج والسقيم من الصحيح والزيف من الخالص النقي، فيستبعد الفج والزيف والسقيم، ويؤخذ بالناضج والصحيح والخالص، فعليه يتم السير فيوصل إلى الغاية المثلى فيصلح الحال، ويزول الصعب من الأمور، وتتحقق تربية

<sup>١</sup> سورة النحل الآية ١٨.

<sup>٢</sup> تفسير الرازي، ج/٩، ص ٣٦٨.

د/ محمد جبريل فضل هارون

تربية الأبناء في الإسلام في ضوء القرآن الكريم  
د/ عبد القديم عبد الله  
د/ منى ادم أبكر

الأبناء على أساس متين وقوى ويهدي إلى الرشد وإلى النور والإيمان الإلهي، وأن يقرن كل ذلك بضرب الأمثال.

ويقول مناع القطان: ((الأمثال أبلغ في الوعظ وأقوى في الزجر، وأقوم في الإقناع، ولذلك كثر ضرب الأمثال في القرآن الكريم، والحديث الشريف، كما اعتمد عليها المعلمون والمربون، واتخذوا منها وسائل إيضاح في التشويق والترغيب والتنفير والمدح والذم)).<sup>1</sup>

ويظهر من قول القطان أهمية هذه الأمثال في عملية تربية الأبناء، ولا بد من تعريف الأبناء بأحكام القرآن الكريم، ومنعهم من الذين يغالوا في دينهم، وحادوا عن الحق، وغيروا وبدّلوا فيما أنزله الله على أنبيائهم وأمّا الذين آمنوا إيماناً صحيحاً صادقاً، وتابوا إلى الله من كل ما ابتدعوه في عقائدهم واتبعوا ما أنزل الله على خاتم رسله، بأنهم سيكونون في أمنٍ من عذاب الله.

ونخلص من كل ما سبق بيانه، إلى أن تربية الأبناء في الإسلام، هي نظرية تربية إسلامية، وليست تربية مبتكرة بل هي من جوهر تعاليم الإسلام، من خلال القرآن الكريم والأحاديث النبوية، بالإضافة إلى التراث الإسلامي الثر، ولا بأس من إبراز هذه الجوانب فهي لا تخرج عن روح تعاليم الإسلام، في التربية الإسلامية المتكاملة بين كافة الجوانب المتعارف عليها.

<sup>1</sup> أنظر: مباحث في علوم القرآن، مناع القطان، ط/٤، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٣٩٦هـ، ص ٢٨٧، ٢٩٠.

فالأمة الإسلامية لها شخصيتها المستقلة في كل المجالات، وليست محصورة في المجالات التربوية فحسب بل تتعداها إلى الاقتصاد والاجتماع والسياسة والتشريع والعلاقات الدولية وغيرها.

والفكر التربوي في الإسلام يعبر بكل صدق عن أصالة هذه الأمة، ولذلك يجب على العلماء والمربين والمفكرين بجانب الآباء، القيام بواجبهم تجاه تربية الأبناء حتى تنهض هذه الأمة الإسلامية وتبني الحضارة اللازمة ويتحقق التقدم والرفي والتطور عن طريق تربية الأبناء في شتى المجالات، ولاسيما التغيير نحو الأفضل بالبحث العلمي والتحصيص والتقنين والاجتهاد بالإضافة لبناء النظم الحضارية العالمية.

فالمسؤولية في هذا الإطار هي مسؤولية عامة ومشاركة ما بين الجامعات وجهات الاختصاص الأخرى كالوزارات المعنية بالشأن التربوي، لتكون في النهاية دعماً أساسياً لتربية الأبناء على القيم الفاضلة والأخلاق الحميدة.

والأمر المتوقع من تربية الأبناء في الإسلام هو التضامن مع الأسرة الصغيرة لتحسين الأطفال ومساعدة أهل التربية في عملية التغيير، وذلك بغرس العقيدة الإسلامية الصحيحة وتميئتها في نفوس الأبناء، والفضائل العليا والقيم الفاضلة، مع الاحتفاظ بالفطرة السليمة للأطفال، كما يجب أن تكون المفاهيم التربوية التي تساعد على أسلمة المناهج مع استصحاب الأهداف الخاصة والعامة والطرائق المتباينة والمحتويات بكل محاورها الثابتة المتمثلة في الكتاب والسنة النبوية.

ولابد من تربيتهم تربية وطنية مع ضرورة بيان رفض الإسلام ابتداءً معيار العرق والقبيلة، وجعل التقوى والتسابق إلى الخير هو معيار التفاضل بين البشرية ومن هنا جاءت ضرورة الوطن لإقامة دين الإسلام، وضرورة الدين ليكون الوطن إسلامياً، وضرورة المسلمين لتتحقق إسلامية عمران الوطن، ولذا أصبح الانتماء الوطني درجة من درجات سلم انتماء المسلم إلى الإسلام<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> الروح الوطنية، محمد عمارة، مطبعة الرياض، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٨م، ص ٨٦.

د/ محمد جبريل فضل هارون

تربية الأبناء في الإسلام في ضوء القرآن الكريم  
د/ عبد القديم عبد الله  
د/ منى ادم أبكر

والانتماء الوطني يقتضي مراعاة ما يرتضيه المجتمع من أسلوب حياة، فإن كان المجتمع منديناً فالانتماء الحق يجعل تعاليم الدين وإتباع أوامره واجتتاب نواهيه، والعمل الصالح وتشجيع المحسن وتأديب المسيء نبراساً للمجتمع المسلم، والانتماء الوطني حب فطري تجاه الأرض التي ولد على تربتها ونشأ في جنباتها، وليس هذا الحب للمكان الجغرافي المادي ما لم يكن مقدساً وإنما يتعداه إلى الناس المقيمين فيه وعلاقاتهم العاطفية ومبادئهم القيمة التي تحدد سلوكياتهم في مجمل أوجه الحياة الإنسانية.

ويقول أحمد أمين: ((أن القرون الهجرية الرابع والخامس والسادس تفوق القرون السابقة من حيث النشاط العلمي، وازدهار الحركة العلمية، فالنهضة العلمية لم تتأثر بالضعف الذي ساد الحياة السياسية، فثمار العلم قد أُنعت وآتت أكلها في هذه العصور الثلاث))<sup>١</sup>.

وكذلك يتفق مع أحمد أمين حسن ضياء الدين عتر بقوله: ((أن القرن السادس الهجري يعد قمة النهضة العلمية فالحركة الثقافية أخذت تتعاضد عبر القرون حتى بلغت أوجها، وأعلى درجاتها في القرنين الخامس والسادس))<sup>٢</sup>.

ويتبين للباحث من كل ما تقدم أن النهضة العلمية يمكن أن تتم عن طريق إتباع التربية الإسلامية، مع توجيه الطاقات وتسخيرها لخدمة العلم والمعرفة، ويقول زغلول النجار: ((وطريقة القرآن توجه الطاقات البشرية وتملاء الفراغ بالأعمال البناءة، كما توجه إلى العلم النافع في مختلف الميادين))<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> أنظر: ظهر الإسلام، أحمد أمين، ط/٣، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ١٩٦٤م، ص ٢٤.

<sup>٢</sup> أنظر: حسن ضياء الدين عتر، ج/٢، ص ٣٢.

<sup>٣</sup> أزمة التعليم المعاصر، زغلول راغب النجار، ط/١، مكتبة الفلاح، الكويت، الكويت، ١٤٠٠هـ، ص ١٣٢.



## الخاتمة:

ومن كل ما تقدم يتضح أن تربية الأبناء في الإسلام تحتاج إلى التضامن والاتحاد، وخاصة الدول العربية والإسلامية فيما بينها، والوقوف صفاً واحداً من أجل تحقيق هذا الهدف، وخاصة في عصر التطور والتفرق له آثاره السالبة التي تؤثر على التربية الصحيحة، وفي ذلك يقول القرضاوي: ((إننا لا نستطيع أن ندخل عصر التكنولوجيا المتطورة آحاداً متفرقين، بل إنما ننجح إذا دخلناها كالمقاتلين صفاً كالبنين المرصوص، إن الموقف رديء كل الرداءة، ولا علاج له إلا بالعودة إلى الإسلام الصحيح، إن العرب لا يجتمعون إلا على رسالة يعتصمون بحبلها، تجندهم وراءها صفوفاً كما جندتهم نبوة محمد صلي الله عليه وسلم، وإذا كان بعض الأحزاب العربية يرفع شعار: أمة واحدة ذات رسالة خالدة، فلن تتحد هذه الأمة على غير القرآن، ولا يستطيع أحد أن يخترع لها رسالة غير رسالة الإسلام، إنها الرسالة التي هدتها من ضلالات الجاهلية وأخرجتها من الظلمات إلى النور، ونقلتها من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، كما قال ربي ابن عامر رضي الله عنه، وهي التي خلدت ذكر العرب في العالمين، وجعلت لهم لسان صدق في الآخرين، وهي لا تزال رسالتهم إلى العالم))<sup>١</sup>.

والاعتدال أمر مطلوب في هذا الزمان، وذلك بسبب كثرة الأزمات التي تنشأ من حين لآخر بين الأفراد والجماعات والدول، وحتى المذاهب والطرق الدينية، كما لا ينحصر ذلك في الإسلام ولكن يتعداه لبقية الأديان الأخرى.

فالاعتدال يشكل أهم الدعامات الهامة للاستقرار السياسي والديني والاجتماعي والاقتصادي، فالمجتمعات الإنسانية في أشد الحاجة له، من أجل حياة الإنسان في هذه الأرض واستمرار يته من كافة النواحي.

وأحسب أن البعد عن نهج الاعتدال القويم، من أكبر الأسباب التي تقود إلى النزاعات المختلفة فالأمة الإسلامية عرفت الاعتدال منذ نشأتها الأولى، وبعد ذلك من أهم أسباب تماسكها على مر الأزمان والعصور.

<sup>١</sup> الصحوة الإسلامية وهموم الوطن العربي والإسلامي: د.يوسف عبد الله القرضاوي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط/٦، ١٩٩٨م، ص ١٥٤.

د/ محمد جبريل فضل هارون

تربية الأبناء في الإسلام في ضوء القرآن الكريم

د/ عبد القديم عبد الله

د/ منى ادم أبكر

فالصورة التي روى بها المصطفى عليه الصلاة والسلام الصحابة رضوان الله عليهم كانت وسنظل النموذج الخالد في فن التعامل بين الأفراد والجماعات والدول والأمم، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

وما يحدث اليوم من خروق وتجاوز لهذه النماذج الطيبة، لا يعبر عن ذلك الإرث التاريخي الخالد، وهو سلوك يعد في بعض الأحيان كونه فردياً أملت بعض الظروف الخاصة، أو جماعياً كان نتيجة لعوامل اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية، ويرجع أمر تفسيرها للذين بيدهم هذا الأمر، سواء كانوا في السلطة الحاكمة أم خارجها، وفي كل الأحوال لا بد من العدل.

وجاء في مجمل اللغة: ((عدل: العدل: خلاف الجور، والعدل: المتل، والعدل والعدل أيضاً: الذي يعادل في الوزن والقدر، وبسط الوالي عدله ومعدلته، وعدلت عن الطريق عدولاً، والرجل العدل: المقنع في الشهادة.

وعدلت الشيء فاعتدل: أي: قومه فاستقام، وأيام معتدلات: طيبات، والعدل: الفداء في قولهم: لا يقبل منه صرف ولا عدل، ويقال: فلان يعدل هذا الأمر، إذا ارتبك فيه ولم يمضه، ويقال: فلان يعدل أمره ويقسمه، أي: يميل بين أمرين أيهما يأتي، والعدل: أن يقول واحد: فيها بقية، ويقول الآخر: لا بقية فيها))<sup>١</sup>.

ويقول الرازي: ((العدل: ضد الجور، يقال: عدل عليه في القضية من باب ضرب فهو عادل، وبسط الوالي عدله، وفلان من أهل المعدلة بفتح الدال، أي: من أهل العدل، ورجل عدل: أي: مقنع في الشهادة، وهو في الأصل مصدر، وقوم عدل وعدول أيضاً وهو جمع عدل، وتعديل الشيء: تقويمه، يقال: عدله تعديلاً فاعتدل: أي: قومه فاستقام، وكل مثقف مُعْتَدِلٌ، وتعديل الشهود: أن تقول إنهم عدول ولا يقبل منها صرف ولا عدل، فالصرف: التوبة، والعدل: الفدية، والعادل: المشرك الذي يعدل بربه، ومنه قول تلك المرأة للحجاج: إنك لقاسط عادل))<sup>٢</sup>.

<sup>١</sup> مجمل اللغة: أبي الحسين أحمد بن فارس، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط/١٤٠١هـ، ٣/ج، ص ٦٥١-٦٥٢.

<sup>٢</sup> مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مطبعة دار النفائس، بيروت، لبنان، ط/٢، ١٤٠٨هـ-١٩٩٨م، ص ١٧٦.

وفي محيط المحيط يقول بطرس بولس: ((عدل عليه في القضية، ويقال: وهو يقضي بالحق ويعدل فهو عادلٌ وعدلٌ، وإنعدل عن الطريق: حاد، واعتدل الشيء: توسط بين حالين في كمٍ أو كيف وتناسب، والعادل اسم فاعل، والجمع عدول كشاهد وشهود، العدالة: مصدر وشرعاً: عبارة عن الاستقامة على طريق الحق بالاجتناب عما هو محظور، والعدل: ضد الجور وما قام في النفوس أنه مستقيم، والعدل أيضاً السوية والأمر المتوسط بين طرفي الإفراط والتفريط والاستقامة))<sup>١</sup>.

ومن خلال البحث يتضح للباحث، أن تربية الأبناء في الإسلام تحتاج إلى مراعاة للجوانب الآتية:

- ١/ العمل على شغل أوقات فراغ الأبناء بالنافع من الأعمال.
  - ٢/ إتباع نهج القرآن الكريم في عملية التربية.
  - ٣/ الاهتمام بالعلم والدعوة إليه حتى تعم الفائدة.
  - ٤/ تعويد الأبناء على الصدق والإخلاص وحب الوطن.
  - ٥/ عدم الميل إلى التدليل الزائد في تربية الأبناء، أو ممارسة القسوة والشدة الزائدة معهم، أو التساهل الزائد كذلك، أو الحرمان الزائد.
  - ٦/ استخدام المنهج التوجيهي والإرشادي في تربية الأبناء.
  - ٧/ يجب أن تكون قضية تربية الأبناء في الإسلام من أولويات الجامعات والمراكز البحثية، حتى تعم الفائدة ويتحقق المطلوب.
- وأسأل الله العليّ القدير أن يوفق الجميع لما فيه الخير والنفعة، وأن تكون تربية الأبناء محل اهتمام الآباء والمسئولين، والله من وراء القصد، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

<sup>١</sup> محيط المحيط: بطرس البستاني، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ١٩٧٧م، ص ٥٨١.

د/ محمد جبريل فضل هارون

تربية الأبناء في الإسلام في ضوء القرآن الكريم

د/ عبد القديم عبد الله

د/ منى ادم أبكر

## المراجع :-

- ١/ القرآن الكريم.
- ٢/ صحيح الإمام البخاري.
- ٣/ صحيح الإمام مسلم.
- ٤/ سنن أبي داود، كتاب العلم، باب فضل نشر العلم، تعليق محمد محيي الدين عبد الحميد.
- ٥/ سنن ابن ماجه.
- ٦/ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: على المتقي الهندي، تحقيق: مجموعة من الباحثين، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، طبعة ١٣٩٩هـ.
- ٧/ منهج جديد للتربية والتعليم، أبو الأعلى المودودي، مطبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- ٨/ المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، محمد عبد الله دراز، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
- ٩/ القاموس المحيط، الفيروز أبادي، مطبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٩٩٨م.
- ١٠/ كشف الأسرار على أصول البزدوي، مطبعة مصطفى الحلبي، بيروت، لبنان.
- ١١/ معجم المصطلحات الاقتصادية في لغة الفقهاء، نزيه حماد، مطبعة المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط/١، ١٩٩٣م.
- ١٢/ القاموس القويم في اصطلاحات الأصوليين، محمود عثمان، مطبعة دار الحديث، القاهرة، مصر، ١٩٩٦م.
- ١٣/ مختصر المنار، زين الدين الحلبي، مطبعة المكتبة الهاشمية، دمشق، لبنان.
- ١٤/ الألباني، ج/٣، ١٣٩٩هـ.
- ١٥/ فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم، على خليل مصطفى أبو العينين، ط/١، مطبعة إبراهيم حلبي، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

- ١٦/ المعرفة في منهج القرآن الكريم، صابر طعيمة، دار الجيل، بيروت، لبنان.
- ١٧/ إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٤٠٦هـ .
- ١٨/ الإسلام والمكتشفات العلمية، شوكت محمد عليان، ط/١، دار الرشيد، بيروت، لبنان.
- ١٩/ فلسفة التربية الإسلامية، ماجد عرسان الكيلاني، مكتبة هادي، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
- ٢٠/ فخر الدين محمد بن عمر الرازي، التفسير الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- ٢١/ مباحث في علوم القرآن، مناع القطان، ط/٤، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٣٩٦هـ.
- ٢٢/ الروح الوطنية، محمد عمارة، مطبعة الرياض، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٨م.
- ٢٣/ ظهر الإسلام، أحمد أمين، ط/٣، مكتبة النهضة، بيروت، لبنان.
- ٢٤/ أزمة التعليم المعاصر، زغلول راغب النجار، ط/١، مكتبة الفلاح، الكويت، الكويت، ١٤٠٠هـ.
- 25/ الصحة الإسلامية وهموم الوطن العربي والإسلامي: د.يوسف عبد الله القرضاوي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط/٦، ١٩٩٨م.
- ٢٦/ أزمة التعليم المعاصر، زغلول راغب النجار، ط/١، مكتبة الفلاح، الكويت، الكويت، ١٤٠٠هـ.
- ٢٧/ مجمل اللغة: أبي الحسين أحمد بن فارس، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط/١٤٠١، ١هـ، ج/٣، ص ٦٥١-٦٥٢.
- ٢٨/ مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مطبعة دار النفائس، بيروت، لبنان، ط/٢، ١٤٠٨هـ ١٩٩٨م.
- ٢٩/ محيط المحيط: بطرس البستاني، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ١٩٧٧م.